شباب

# لكي نعرف أن ١٧٠٠٠ فقدوا في هذا البلد

اليوم حابّة اتوجّهلكُن يا ولادنا، ولاد المفقودين وولاد المش مفقودين، انتو كلّكُن يلّي هون مختلطين مع بعضكُن.. ما حدا قادر يميّز بيناتكُن: مين ولاد المفقودين ومين ولاد العادين، وعم أتوجه كمان لَيلّي ما قدروا يجو اليوم.. المهم انو تبقوا سوا وما تنفصلوا..

حابّة اليوم خبّركُن خبرية كتير بشعة.. كتار منكُن صاروا بيعرفُوها وكتار ما بيعرفوها بعد..

انتو عايشين فوق مقابر، بالطبع مش عم احكي عن المدافن الطبيعية.. عم احكي عن مقابر جماعية مخبّاية تحت الأرض بشويّة تراب.. يمكن عم قول هالشي بشكل كتير فجّ، ما تآخذوني بس هيدي حقيقة.. مقابر عم تمشوا فوقها، عم تصفّوا السيارات فوقها، عم تعمّروا فوقها، عم تسكنوا فوقها.. عم تاكلوا وتشربوا وتسهروا وترقصوا وتلعبوا فوقها..

هلّق رح خبّركُن تاريخ: متل اليوم من تلاتين سنة (١٧ تشرين التاني سنة ١٩٨٢) عملت نداء بالراديو لأماتكُن واخواتكُن تانتلاقى.. مش كتير بعيد من هون، عا كورنيش الزرعة قدّام جامع عبد الناصر.

هالنداء عملتو بعد ما كان مارق شهر تقريباً عا خطف عدنان، زوجي. بالأول كنت بلّشت أركض لوحدي، من زعيم، لريّس، لنايب، لرئيس حكومة تا يساعدوني.. كل شي طلع منُن كلام بيشبه بعضو: «يا حرام.. الله يساعدك بعدك صبيّة صغيرة.. عا كل حال في ناس متلك اجو تشكّو..» طيب، مين هالناس؟ ما حدا منُن قدر يعطيني ولو اسم واحد..!!

ساعتا فكّرت انو لو بلاقي تنين متلي، بس يكونو أطول مني وأكبر، منصير أقوى ومنشوف شو فينا نعمل سوا، وميشان هيك عملت النداء.

وقت جيت عالموعد، لقيت أكتر من ١٠٠ مرا مجمّعين قدّام الجامع.. كان في معُن ولاد كمان.. ما قدرت صدّق.. هالقدّ في ناس انخطفلُن بيحبوهم متل ما صار فيني أنا وولادي!! ما قدرت استوعب انّو هالقدّ في ظلم.. وفرد دفعة..!!

نمّل جسمي، ورم راسي.. وقلت بيني وبين حالي أكيد لازم نعمل شي، بسّ شو، ما بعرف! بعد شوَي وقّفنا بكي، مسّحنا دموعنا، حملنا وجعنا عا كتافنا، نظّمنا صفوفنا ومشينا .. وهيك بلّشت أول مظاهرة لأهاليكُن (١٧ تشرين الثاني ١٩٨٢).

مشينا، ركضنا، اعتصمنا، سكّرنا معابر بين الغربية والشرقية، حرقنا دواليب (sorry).. هلكنا.. بس بصراحة مش هودي الأشيا يلي تعبّونا، ولا الرصاص والقذايف.. يلّي هدّنا هوّي الطريقة البشعة يلّي تعامل فيها المسؤولين معنا وكذبُن علينا..

من تلاتين سنة كنا تقريباً بعمركُن هلّق، أصغر أو أكبر شوَيّ.. أنا كان عمري ٣١.. وانتو كنتوا صغار..

اليوم وبعد ٣٠ سنة، انتو صرتوا قدّنا.. ونحنا يلّي كنّا صبايا حلوين كبرنا شوَيّ.. ايه شوَيّ.. ما تنقزوا.. صحيح في قسم منّا صار ختيار، قسم مريض، قسم مات، بسّ هنّي معنا.. نحنا مكفايين وعنا إرادة وتصميم..

بحب تعرفوا انّو نحنا ما اخترنا نكون أهالي مفقودين.. أنا مثلاً ما اخترت انّو ينخطف زوجي، ولا ولادي اختاروا يكونوا ولاد مخطوف، مريم ما اختارت اناً تصير أم مفقود وولادا يصيروا اخوة مفقود، ولا أوديت ولا أم تيسير ولا أم محمد... في حدا تاني كان عم يختار عنّا كل الوقت.. حدا تاني اختار انو نحنا نقضّي ٣٠ سنة بالشارع.. اختار عنا كيف منفكر، شو منحس، كيف منّام وكيف منتوجع..

واليوم بعدو هوّي ذاتو عم يختار عنا، عم يجبرنا انّو نمشي فوق عضام رجالنا وولادنا.. انّو نسكت وما نقول شي.. انّو نعيش نحنا وانتو فوق مقابر، نخرس وما نفتح تمّنا..!!

خلص بعد فيكُن تتحمّلوا كذب وتلطّي ورا حكي وشعارات عن الأخلاق ومجد لبنان مهد الأديان والثقافات... وطبعاً الكرم اللبناني وسيخ اللحمة وصحن الحمص!! بعتقد انّو ما في شعب بالعالم قدر يعمل يلّي نحنا عملناه.. بفتكر ما حدا قدر يرقص فوق مقبرة جماعية، نحنا.. قدرنا..!!

قولكُن، شو لازم نعمل تا نرجع نصير بشر؟

متل ما سبق وقلت، في كتار منكُن ما كان معو خبر، بسّ اليوم صرتو بتعرفوا.. يعني بكرا تغيّر لأنكّن صرتو بتعرفوا..

بكرا رح تفكروا بهالشي انتو ورايحين عا مدارسكن، جامعاتكُن، عا مكاتبكن، عا أشغالكُن، انتو وراجعين عا بيوتكُن، رايحين عالسهرة، عالسينما ووين ما كنتو.. اليوم، لأنّو صرتو بتعرفوا.. صارت مسؤوليتكُن.. يعني انتو بتقرّروا كيف بدكُن تعيشوا.. كيف بدكُن تكملوا!!!

اليوم، بظنّ ما بقا لازم نحكي بسّ عن أهالي المفقودين، لأنُن ما بقاهُن لوحدُن.. اليوم خبرتكّن، باسم الأهالي، هيدا السر يلّي هنّي بيعرفو وعاضّين عليه من ٣٠ سنة وناطرين هاللحظة تيسألوكُن: انتو.. شو رح تعملوا بكرا؟ انتو..شو رح تقرروا؟

كانت قضيتنا عنوانها «من حقّنا أن نعرف»، من اليوم صار عنوانها «من حقكم أن تعرفوا»..

اذا بتسمحولي ارجع شوّي لولاد المفقودين، حابّة اعترف وقلُن نحنا منعرف انّو في أوقات قصّرنا وما اهتمينا فيكُن متل ما لازم.. في مرّات زعلانكُن وما قدرنا نلبيلكُن كل حاجاتكُن ورغباتكُن.. ويمكن في حدا منكُن حس بأوقات انّو فقد امّو مش بسّ بيّو لأنو أنجأ كان عم يشوفا.. تأكدوا انّو هلّي عملنا ما كان بسّ تا نرجّع الأحباب.. عملناه لأنو منحبكُن وبدنا ياكُن تعيشوا بأمان.. بتمنى تسامحونا..

بحب قلّكُن انّو يلّي قدرنا نوصلّو عا مدار ٣٠ سنة ما تستهينوا فيه.. وثّقنا كلّو.. لهيك منتمنى انكُن تنتبهولوا كتير منيح، وخصوصاً مشروع الحل يلّي رسمنا بعد هالسيرة الطويلة.. هوّي عصارة نضالنا والمدخل لخلاصنا.. بنظرنا هوّي الخريطة والطريق والباب لحل قضية المفقودين ووين ما كانوا.. منتمنى تحملوه، تطوّروه اذا حسّيتو لازملو هالشي..

منتمنى كمان انكن تفكروا بالمفقودين يلّي بعدون طيبين، شو لازم تعملوا حتى يرجعوا لعيلن ولأهلن قبل ما يصير الوقت مأخّر..

يا ولادنا، يا كل شباب وصبايا لبنان، انتو مش لحالكُن رح تحملوا، نحنا رح نبقى حدكُن، وجربوا تخلّوا كل الناس يكونوا معكُن تا تكمّلوا مشوار الحقيقة والكرامة والعدالة.. وتا تمنعوا مسلسل الخطف يلّي رجع من أول وجديد يطل براسو.. ويهدّد كل واحد بهالبلد.. كل واحد منا صار في خطر عليه وعم بحسب ايمتى جايي دورو..!!

منتمنى انو هلّي قدرنا نزرعو عا مدار هالسنين يزهّر عا ايديكن.. ونعرف شو صار مع بيّاتكُن واخواتكُن.. شو صار مع الـ١٧٠٠٠ يلّي انخطفوا وانفقدوا بهالبلد.. ساعتا كلنا منرتاح وكل الأهالي حتى يلّي ماتوا قبل ما يعرفوا شو صار بولادن..

ساعتا منكون فعلاً بلّشنا نكتب تاريخ، بلشنا نحسّ انّو فعلاً عايشين بوطن.. أنوّ صرنا مواطنين.. انوّ رجعنا بشر.

**وداد حلواني**

**نداء أطلقته رئيسة «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان» وداد حلواني، السبت الماضي، بمناسبة انطلاق حملة «بكفي نطرة»، بالتعاون مع «لنعمل من أجل المفقودين» و«جمعية سوليد» في ذكرى ولادة أول تجمع لأهالي المفقودين والمخفيين قسراً في لبنان قبل ثلاثين عاماً.**
**ويبلغ عدد المفقودين في الحرب الأهلية حوالي ١٧ ألفاً من كافة الطوائف والأحزاب ومصيرهم ما زال مجهولا حتى الآن.**

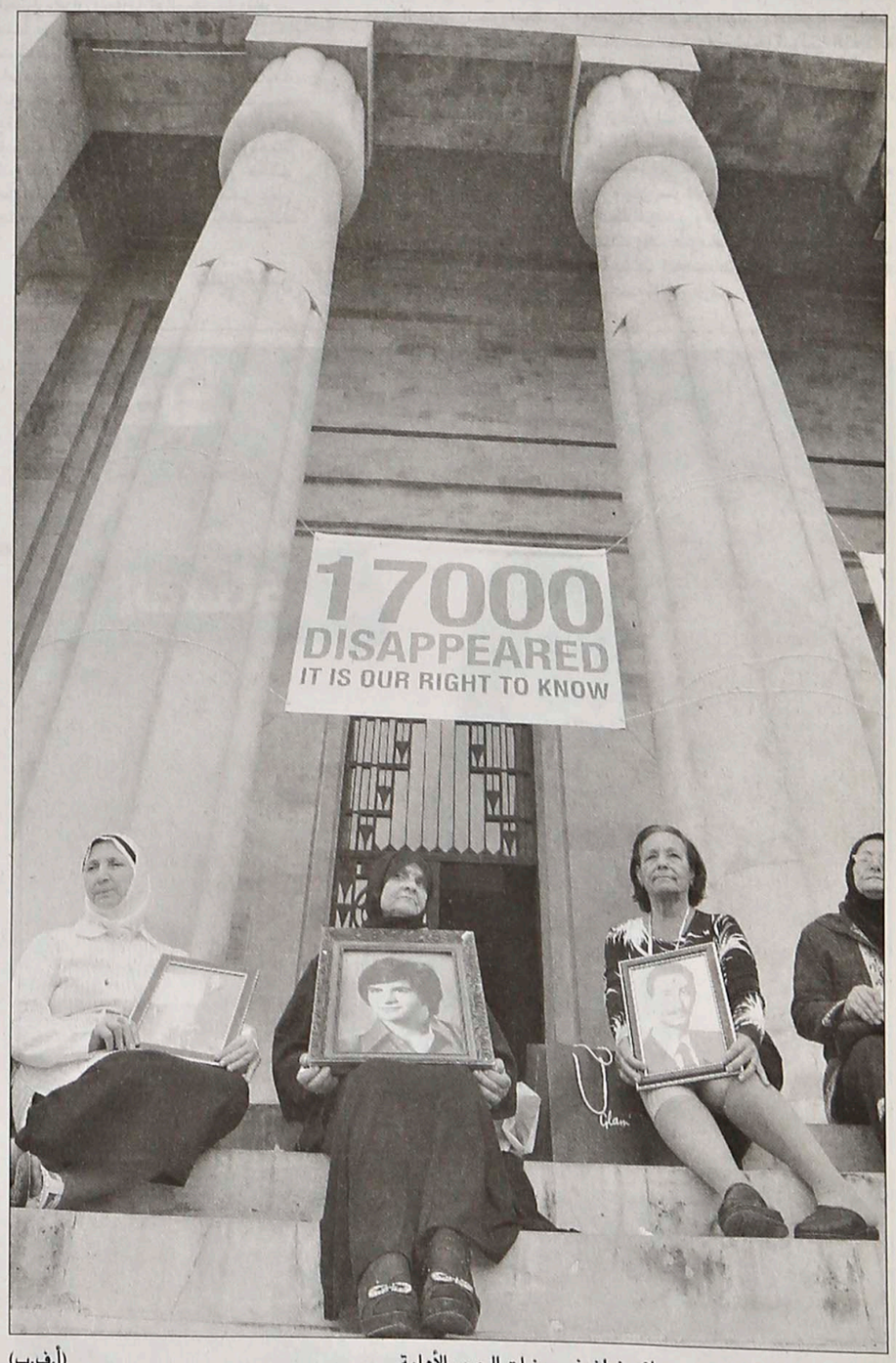

في المتحف، المكان الذي شهد جرائم خطف في سنوات الحرب الأهلية (أ.ف.ب)